

— ١٣٣ —

وتداخلت في الحديث سائلا :

— ألم يعلن في الضاحية وقت ارتكاب الجريمة عن اختفاء امرأة ؟
فساد صمت انقطع به الحديث مليا ثم قال شخص :
— لا يمكن تذكر ذلك .

فقلت :

— ولكنه لا يمكن أن يغيب عن تفكير المحقق ..

لم تحز ملحوظتي قبولا فيما بدا لي ، فأكدت غربتي بدلا من أن تفتح لي مدخلا إلى علاقة حميمة . وخفت أن أكثر من الأسئلة فيساء بي الظن وخاصة لشدة حساسيتي من ناحية المهمة التي أحمل أمانتها ، وليقيني المستند إلى خبرة مهنتي بأن الأعين يجب أن تكون منتبهة تماما نحو أى دخيل قد يهدد أمن الضاحية وسرها العجيب . وجاء دورى للمشول أمام السمسار فوجدت في حجرته نفرا من المتعاملين ، ووجدت أن حديث الجريمة يطوف بهم رغم انهماكهم في إنجاز أعمالهم ، وحتى السمسار نفسه يشارك فيه :

— لا حديث للضاحية إلا الجريمة ، يتردد في السوق والمكاتب والمصانع والأكواخ والفيلات ..

— ذلك طبيعى جدا .

— وما الفائدة ؟

فقال، السمسار :

— ثرثرة ، معالجة عقيمة للخوف والعجز ، ثرثرة لا جدوى منها ..

— ثرثرة وأمانى فارغة .

— ولم الخوف بالله كأنما كل فرد من الضاحية يخشى نفس المصير .